

سوزان نجم الدين؛

«الحب حياة»... عنوان مسيرتي الفنية



لتمثل «أكيومن» عالمياً في المستقبل، فالصورة ستساهم في انتشار الموبايل بشكل أكبر، كما أن هناك شبها بينها وبين منور، لاحظته إحدى المصورات الشهيرات في أميركا صديقة ويشكل عقويّ خلافاً لتواجد سوزان مع أبنائها المقيمين هناك، وتري بطلة «امراة من رماة» أن هذه الخطوة الجديدة مع شركة «الحب حياة»... تستنقل إضافة قيمة إلى مسيرتها الفنية والثقافية.

وبالانتقال إلى الحديث عن الدراما والسينما، رأت نجم الدين أنهما لم تتمكنا من تمثيل الأزمة السورية بعد، وإن عكستنا بعضاً من جوانب الأزمة. لكن الصورة لم تكتمل بعد.

ورداً على سؤال «البناء» عن شروطها المسبقة للمشاركة في أي عمل درامي، لفتت نجم الدين إلى أن الجودة والرسالة للمشاركة في أي عمل، أما الأجر فيأتي في النهاية، وفي حال حقق العمل الشروط التي تريدها، فلا تنتظر إلى الأجر أبداً.

وتابعت نجم الدين مع «البناء» حول ظاهرة التنازلات لدى الفنانة الشابات للشركات الإنتاجية، وإن كانت قدمت تلك التنازلات في بداية مسيرتها الفنية، فتؤكد أنها لم تتنازل يوماً في مجال الدراما ولا في حياتها الاجتماعية. منوهة أن الحرب أيضاً حلت، تخلف آثاراً سواء كانت في مجتمع عربي أو أجنبي، وهذه الظاهرة تتواجد أيام الحروب بشكل عام.

وعن أقرب شخصية إليها في مسيرتها الفنية، تشير نجم الدين إلى شخصية «مدام جهاد» في «امراة من رماة»، وتعرب عن رضاهم التام عنها. فهي لم تعمله بل تشبهها كثيراً، وهو دور معقد أخذ من روحها. وكان الدور الوحيد الذي سيطر عليها لمدة ستة أشهر بعد التصوير. راضية وصفه بالجريء، فهو لم يقدم سوى جرعة عادية من الجرأة الفنية برأيها.

ولا تنكر الفنانة السورية حبها للأعمال الشامية، لكن الظروف لم تسمح بتواجدها فيها. فالعمل الشامي يمس بيتنا وتراننا واجهنا، ومن الجميل التمثيل في هذا المجال. ولكن الحرص يكون في اختيار الدور، فهي كانت وما زالت ضد سناء «باب الحارة» والصورة التي يصورها هذا المسلسل عن المرأة السورية في الخارج، لا سيما أن المرأة المنسقية كانت وما زالت مثقفة وعالمة وقناة ومناضلة.

وتبدي بطلة «نهاية رجل شجاع» تفاؤله وسعادتها بالعمل من جديد مع الفنان أيمن زيدان، في مسلسل «أيام لا تنسى»، مؤكدة أن زيدان شريك الدرب والفن، والعمل معه متعة سواء كمثل أو كمشرح، وأن هناك كيمياء خاصة لطالما وجدت بينهما. وتعتقد أن «أيام لا تنسى» سيكون عملاً مميزاً بكمية الحب النابعة من روح أيمن زيدان وفريق العمل، أكثر من التكنيك كمشرح.

ولا تتوانى نجم الدين عن الإبقاء لعروض الدراما السورية الأولى لديها، شرط أن تصيف إليها وإلى بلدنا، بينما تفضل الانتعاش في حال عروض الأعمال التي لا تصيف الجديد. ولا تزال رغم العمل في الدراما المصرية ترى نفسها أقرب إلى الأعمال السورية. فهي بمثابة الأم، والدراما العربية بمثابة الخالة، والأم تبقى الأعلى، وسورية هي الأم.

ولم تندم سوزان نجم الدين يوماً على اختيارها طريق الفن والإبداع عن عالم الهندسة. مهنتها الأولى - كما أنها ما زالت مهندسة، واعدة مفاجأة لها في عالم الهندسة والفن معا.

وتصر نجم الدين على أنها ستبقى الوجه الآخر للحرب، وسفيرة المحبة والسلام، وهي تحمل هذا اللقب بقلبيها، وتؤمن أننا لنبته نتجاوز المحن كلها، وبنينا وطننا، وهي كلمة صغيرة إنما مفعولها كبير. والسلام هو ما نلتمح إليه جميعاً. وتوجه الفنانة السورية برسالتها إلى كل سوري بأن يجتهد في مجاله، ويضع هدفاً له ويسعى نحوه ليحقق نجاحاً فيه، ويبني نفسه أولاً ثم وطنه.

وعلى الصعيد الشخصي، ما زالت سوزان تعشق المفاجآت، وتخشى الحسد لإيمانها بوجوده حقاً في الحياة.

دمشق - أمانة ملحم

لم تحُف الفنانة المتألقة سوزان نجم الدين سعادتها، لا بل فخراً باختيارها من قبل شركة «أكيومن» للهنوفات الذكية من بين نجومات الشرق الأوسط كلهن، لتكون سفيرة للشركة، والوجه الإعلامي للعلامة التجارية في الشرق الأوسط. متمنية أن تصبح الوجه الإعلامي للشركة في العالم أجمع.

نجم الدين التي تتخّذ من مقولة «الحب حياة» عنواناً عريضاً لمسيرتها الفنية، لإيمانها أننا بالحب نصنع الحياة، عقدت مؤتمراً صحافياً في دمشق، افتتحتها بالقول: «دقيقة صمت إجلالاً لروح كل شهيد سقط على أرض سورية الجريحة».

وجاء عقد المؤتمر الصحافي رغبة من سوزان نجم الدين لتوضيح أسباب انسحابها من حفل جوائز «موركس دور» التي وصولها إلى مرحلة متقدمة فيه. الأمر الذي شكّل مفاجأة لدى كثيرين، ويقصد التواصل مع الإعلام السوري الذي اشتاقت للاجتماع معه.

الانسحاب جاء وفق تأكيد نجم الدين، كون شركة «أكيومن» هي الراعي البلاتيني لموركس دور، هذه السنة، فحفاظاً على مصداقية اللقب، وهو الأهم بالنسبة إليها، اعتذرت عن إكمال الرحلة مع الجائزة، متمنية التوفيق للمشاركين، ومؤكدة أنهم يستحقون الفوز جميعاً.

وقدمت الفنانة السورية شرحاً بسيطاً عن جهاز «أكيومن»، لافتة إلى أنه سيكون الهاتف الخليوي الأحدث في العالم، وأطلق في غينيا، وسيطلق في الشرق الأوسط خلال حفل «موركس دور»، وهو مؤرد بروجيكتور لشاشة سيمنا 100 إنش، ويحتضن بثلاث نوان فقط.

الشركة اختارت نجم الدين لتمثلها في الشرق الأوسط إعلامياً، ولتكون معهم دائماً، نظراً إلى موقعها المهم ومكانتها المعروفة ومصداقيتها مع الناس. وتؤكد الشركة أن سوزان نجم الدين «مديبا ستار» وأيقونة من أيقونات الدراما العربية، لذا ترفع راسها كفتاة سورية وكبتهتة تعبت كثيراً لتبقى في المقدمة، ولتكون اليوم خياراً لهذه الشركة العالمية.

وفي معرض ردها على أسئلة الصحافيين التي تحدثت عن أقاويل تدعى انسحابها لخصم النتيجة لصالح قناة غيرها، أكدت نجم الدين أن الجائزة لا تحسم سوى قبل أيام قليلة من الحفل، والتصويت يوجي بان الريح غالباً سيكون حليفها، لكنها فضلت المصداقية على الفوز، وأن فوزها خلال مسيرتها الطويلة الكثير من الجوائز والألقاب المهمة، لكن جائزة الجمهور تبقى الأهم. كما أن منطقي الحفل فادي وزاهي الحلو قدراً انسحابها واعربا عن حزنهما لخيارها، لكنها أعلنت أنها سيكرم نجم الدين خلال حفل «موركس دور».

والجوائز بلا شك لها قيمتها في نفس الفنان، ولكن الأهم يبقى تقييم الفنان لنفسه، ومعرفة مكانته، وسعيه إلى التطوير المستمر.

ولم يكن اختيار وجه فترتي في حملتها الدعائية لموركس دور، نوعاً من الغرور على الإطلاق، وهو الذي ينبع من نقص في شخصية حامله على حد تعبير نجم الدين، مشيرة إلى أنها لا تصدق النجومية، فلا أحد يبقى في مكانه مهما كان عظيماً، وتبقى الإنسانية الأهم، والاختيار تم لاتعمادها موقولة الفن والحضارة والتاريخ في حملتها، ونفرتيتها أنثى ورمز تمثل هذه العقولة، ولها باع طويل في الثقافة والحضارة. كاشفة عن مفاجأة التحضير لعمل القادم عن نفرتيتها، وأن الحملة جاءت لرصد رد فعل الجمهور مسبقاً، ومدى ثقته الفكرة.

أما عن تقليد صورة مارلين مونرو في الحملة الدعائية لموركس دور، ففاء وفق كلام نجم الدين، كونها بيقونة من أيقونات السينما العالمية، ولفكرة الارتباط بين الموبايل والسينما. وهي نجمة عالمية، ففي حال اختيار نجم الدين

اختتام معرض الفن التشكيلي «أطفال مبدعون» الرابع من تنظيم «النادي الثقافي العربي»

صغار عمالقة يحترفون الأحلام ويرسمون الأمل



عبير حمدان

يملك الأطفال المقدرة على تطويع الواقع بما يشبه أحلامهم الكبيرة بقائتها، فيصبح اللون عالماً مختلفاً بخطوط مميزة تقارب الاحتراف. لكل موهبته الخاصة، ويعني أن نأخذ بيده كي يطلق العنان لطاقتها الإيجابية إلى المدى الأبعد... هنا نرى الأطفال نجوماً، وروبيتهم الغنية هي الحدت.

معرض «أطفال مبدعون» أضحى محطة ثابتة في جدول نشاطات «النادي الثقافي العربي» بإشراف مباشر من مقررة اللجنة الفنية فيه الفنانة التشكيلية أسماء دمشقية التي تترك دوماً المجال للفنانين الصغار كي يعبروا عن ذواتهم من خلال لوحاتهم كما يحلو لهم، وبذلك تحنهم على العطاء والتنافس الجميل.

هذه السنة، أتى المعرض بنسخته الرابعة، بإيقاع مختلف، إذ أن اللوحات خرجت من إطار الموهبة الطفوية، وأظهرت احترافية عالية وثقة راسخة بما تفعله الفرشاة على القماش. هم محترفون في أحلامهم ومهرجانهم الملون، يقدمون للناظر عالماً مشبعاً بالفرح والحب، عالماً يشبههم بما يحفظه من عفوية وبراءة وأمل يحد أفضل.

لا يحتاج الإبداع الفطري إلى مقدمات، ولا يمكننا أن نطلب من الأطفال اختيار عباراتهم. يكفي أن نتلقف الشعاع المنبعث من بريق عيونهم، لنترك تفاصيل المكان والزمان على قياس أدوات الرسم ومساحة العرض التي تعد لهم طريقهم خارج دائرة الحلم الصغير، إلى فضاء حقيقي مهوور بتواقيعهم.

عشرون طفلاً ترواحت أعمارهم بين 4 و 14 سنة، قدموا للمتلقي عالمهم البهي، واستحقوا شهادات التقدير والميداليات التي منحهم إياها النادي، جميعهم مستحقون الذكر في سطورنا، لكن المهنية تحتم علينا الاختصار.

مكحل والبرجي:

موهبة مقترنة بالدراسة

تتعلق كارين مكحل (11 سنة) بالنجوم، فهي تلك الطلقة المتناجحة بين الموهبة والنضج. وتحدثنا بتلقائية عن خطوطها فتقول: «أحب الرسم كثيراً، وأمي أول من اكتشف موهبتي وهي التي شجعتني. أشرك في المعرض بثلاث لوحات، منها لوحة لامي رسمتها في عيد الأم، وأرسم الطبيعة كما أراها وأحبتها».

بنت إحدى لوحات مكحل متقنة وكانها صورة مطبوعة، ما يظهر أهمية صقل الموهبة بالدراسة، إذ إنها تتابع دروساً في الرسم، وتؤكد أنها استكملت في هذا المجال حتى النهاية. وعن الطبيعة التي جسدتها في لوحتها تقول: «استلعت الألوان الزينية وما يستحق تابع من خيالي، واخترت أن يكون لون الماء انعكاساً

البلدية في قريتها وتشارك اليوم في معرض «أطفال مبدعون» للمرة الأولى.

جميل حرب

والفرح اللوني الصاحب

برزت مشاركة جميل حرب الطفل الذي يعاني من اضطراب أطياف التوحد «Autistic spectrum disorders»، بشكل كبير. إذ إن لوحاته تبعث على الفرح بألوانها الصحية والكولاج الذي منحها رونقاً مختلفاً، وقد تحدثت والدته رنا قاروط حرب عن موهبته وكيفية تعاونها معه قائلة: «هذا ليس المعرض الأول الذي يشارك فيه جميل، وهو رسم ونفذ منه لوحة خلال شهر واحد، وبدأ بمعرض منفرد في دار المصور. واختارت منها دار الخطاط الصغير 12 لوحة كبطاقات بريدية، وكتبنا على كل لوحة خاطرة عن جميل».

لكن هل يعبر جميل عن نفسه من خلال الرسم والكولاج؟ تجيب والدته: «لا أقرر أن أقول أمورا معقدة عن جميل، وهذا العمل الذي تربيته أمامك لا يمكنه تنفيذ وحده، أنا أساعده في اختيار أدوات الكولاج والألوان، وهو الذي يعمل على تشكيل اللوحة، ومن يعرف طبيعة الشخص المتوحد يدرك أنه من الصعب عليه العمل من دون مساعدة، ربما حين يبدأ بالعمل بشكل فردي يمكنني القول إنه تعبير عما في داخله».

هيفاء قاصوص

الفنانة الصغيرة

هي المشاركة الثانية للطفلة هيفاء قاصوص (5 سنوات) ويمكن القول إنها تفوقت على والدها الفنان السوري هادي قاصوص في تشكيل الفكرة التي تشبهها. وقد يصعب عليها التعبير بالكلام عن موهبتها اللافتة، لكن تكفي بضع كلمات بريئة لهذه الفنانة الصغيرة لنذكر مدى تميزها حين تقول: «رسمت الأعشاب والشمس والحبل والفرشاشات، وأنا أرسم أحسن من بابا، وهذا بيتنا الذي نعيش فيه...».

بدأ بيت قاصوص كالفنص الخرافية التي يجدها كل الأطفال بلونه الأحمر ومحيطه الأخضر، تظله زرقه السماء الممتزجة باللون الأبيض، براءتها حببت كل الغيوم وجعلت الحلم ممكناً. ولم تنس هيفاء الإشارة إلى أنها وحدها ترث موهبة والدها «أختي لا تعرف أن ترسم، وتوسخ مابلستها، أما أنا فلا أوسخ ثيابي بالألوان».

تاج الدين:

الفن موهبة والرسم دراسة

يفخر الفنان السوري بشار تاج الدين بالنتيجة التي حققها لأمته وتجلت بشكل واضح من خلال اللوحات التي توزعت على جدران قاعة المعرض. ونسأله بشكل سريع عن أهمية تحسين الموهبة لدى من يملكها فيقول: «الطفل فنان بالفطرة، ولكن لا يكفي أن يملك الموهبة ليحقق الاستمرارية. أنا أحب أن أوضح وبشكل مباشر أن الرسم يتطور من خلال الدراسة، والفن موهبة لمن يملكها، وهي تظهر في عمر مبكر، كل الأطفال يحبون الرسم، ودور الأهل مهم في هذا الإطار، ثم يأتي دور المعاهد والأساتذة لتلقيتهم الأساسيات التقنية وكيفية وضع الظلال والمسافة، ولاحقاً يتم إطلاعهم على المدارس الفنية الموجودة، وهي مراحل ضرورية. ويعد ذلك قد يصبح لكل منهم أسلوبه الخاص. وفي ظل هذا الزمن المحكوم بالتطور، يمكن القول إن كل فنان مدرسة بحد ذاته، وأنا أرى في هؤلاء المبدعين الصغار المستقبل الواعد».

تختتم معرض «أطفال مبدعون - 4»، اليوم، حاملاً معه باقة من الأمل الطفولي المشيع بفرح اللون، باقة ستعود لتفتتح في السنة المقبلة، وربما تضّم المزيد من المبدعين. يُذكر أن المشاركين في المعرض هم: أمير جمعة، جمانة الرفاعي، حمزة كايد، جميل حرب، راما حرب، سيليا بردان، سارة حسن، صبا حمود، كارين المحلل، ليا شداء، لين عبد الله، لين أورفلي، لين فقيه، مروان لبنان، مريم حمدان، نينا لبنان، هبة حرب، هيفاء قاصوص، هدى البرجي، وياسميناً قدوحة.



لوحة كارين مكحل

للسماء عند المغرب، إنما يمكنني أيضاً أن أرسم منظرًا طبيعيًا مرثياً وأظن أن ذلك أسهل». تتضح مكحل لفكرة أن يكون لها معرضها المنفرد وتجيّب بعفوية محببة: «شارك في معرض أقيم في البقاع، واليوم أشارك في هذا المعرض، واقتربت من احتمال أن يكون لدي معرض منفرد».

البرجي تتلقى دروساً في الرسم وتقول إن أحبها تشجيعها، وهي شاركت في المعرض أقامته

للسماء عند المغرب، إنما يمكنني أيضاً أن أرسم منظرًا طبيعيًا مرثياً وأظن أن ذلك أسهل». تتضح مكحل لفكرة أن يكون لها معرضها المنفرد وتجيّب بعفوية محببة: «شارك في معرض أقيم في البقاع، واليوم أشارك في هذا المعرض، واقتربت من احتمال أن يكون لدي معرض منفرد».

البرجي تتلقى دروساً في الرسم وتقول إن أحبها تشجيعها، وهي شاركت في المعرض أقامته

طاقات طرية العود والريشة... مريم حمدان نموذجاً



أحمد طي

لدى تلميذتي الدعوة إلى أي حدث فني أو ثقافي، أحرص على الحضور قبل نصف ساعة أو ما يقاربها من موعد الافتتاح. وذلك يعود لأسباب شخصية عدة، منها رغبتي الدائمة بالمشاهدة خلال فترة السكون، ومراقبة وتيرة حضور الجمهور، وما إلى ذلك.

وهذا ما فعلته عند افتتاح معرض «مبدعون صغار - 4» منذ أيام في مقر «النادي الثقافي العربي». ولم أفتأ البيت في الإبداع الذي خلطته أنامل لما تزل فتية، طرية. إنما تملكني حزن كبير، عندما سألت نفسي هذا السؤال: «هذا المعرض يضم إبداعات عشرين صبيّ وقناة يعمر الورد. ترى، كم طفلاً لبنانياً مبدعاً لم يُكتشف بعد، ولم يعرف السبيل إلى الظهور؟»، سؤال ظلت الإجابة عنه عصية على التفكير، حتى أنثي، وخلال درشة قصيرة مع الدكتور عدنان حمود - أحد الكوادر المهمين في «النادي الثقافي العربي» - طرحت عليه السؤال هذا، فكانت إجابته مقترنة بحسرة: «هم كثر... كثر».

وبالعودة إلى اللوحات، التي أنت جميلة مثقفة على قدر أحلام الأطفال المبدعين، مزروجة بروحهم الطيبة، ومعبّرة عن أحاسيسهم المرهقة الطرية. وإذا كان مخمّل الأطفال قد رسموا الطبيعة بانهاها وتلالها وأخضارها وزهورها وطيورها، وأيضاً البيوت والأب والعلاعة. لأنّ لوحات اشتغلت بروح مغايرة جذبتني. في هذه اللوحات، لم أقرأ



هدى البرجي ولوحاتها



لوحة هيفاء قاصوص



جميل حرب ووالدته رنا

مطرب فلسطيني يطلق من الناصرة المحملة أغنية سورية الكلمات والحن

محمد خالد الخضّر

بعدها لحن الفنان غياث القزّي كلمات أغنيها «هابلدة شو بتبلقل» وسُجّلت في سورية لتعبر عن تقدير السوريين لجيش بلادهم، أعطت الأديبة نبوغ أسعد أغنيها «قولك حبيبي في يوم رح نرجع» للملحن بطرس بطرس الذي لحنها ليغنيها الفنان الفلسطيني الناصر زرعيني، ويطلقها من بلدته الأصغر الفلسطينية المحتلة، وهي تعبر عن معاناة الشعب السوري من تأمر الصهاينة وأدواتهم.

وفي حديث صحافي، قالت أسعد: كتبت هذه الأغنية بالتحديد بعدما حرق الإراهيون منزلنا وعلقتني وأجبرونا على النزوح، لتكون تصويراً لمعاناة السوريين، وصدي للولايات التي تسبب بها الإراه، وأملابعودة كل سوري إلى بيته، مبنية أنها لم تزال الكتابة إلا بعد الحرب على سورية.

وتابعت أسعد: «كان لديّ رغبة عارمة أن يعرف العالم بكامله كيف يتحمل السوريون المؤامرات وكيف يدفع شعبنا ضريبة الإراه في العالم، ما جعلني أوافق فوراً على طلب الملحن بطرس بطرس لتلحين أغنيتي». مغربة عن اعترافها لأن الفنان زرعيني من أدي هذه الأغنية بصوته، كونه فلسطينياً.

في تأكيد أن القضية واحدة والجرح واحد بإزالة ذاتها. وعن اختيارها كلمات الأغاني قالت أسعد: «اعتمد على حسدي العفوي الجمعي، وتحاكي الأم الشعب السوري

وأمله، ملتقطة صورها وتعابيرها في الطبيعة والحراك الإنساني والمجتمعي لأصب من خلاله صدق العاطفة والتشبت بالجنود والهوية، حيث تقول كلمات الأغنية:

قولك حبيبي في يوم رح نرجع
أحمد زرعيني
عرض عليّ الملحن بطرس كلمات الأغنية أعجبتني جدا بما تحمله من معاني الغربة والحنين والشوق للبيت والوطن والأرض، فتعاونوا معا وغنيتهما مرارا في حفلات شعبية بين أهلي في الناصرة، حيث أضع الآن المسامات الأخيرة على تسجيلها في استديو، منوها بالإقبال الكبير والتفاعل الذي حظيت به الأغنية في أوساط الجمهور الفلسطيني.

وتابع زرعيني: «هذا النتاج الفني مكون من روح عربية حقيقية تجمع بين الفلسطينيين والسوريين، ويؤكد أن لا قوة في العالم تستطيع فصلهم عن بعض». لافتاً إلى استعداده ورغبته الدائمة بالبناء لكتاب سورين كلما ساحت له الفرصة.

وأشار زرعيني إلى تأثره بعدد من المطربين السوريين الكبار، خصوصا أبناء حلب، لا سيما الفنان الكبير صباح فخري، وبإغاني الثورة الفلسطينية التي كان لسورية وفنانها دور كبير في احتضانها ونشرها في العالم، ليختم حديثه بالقول: «لا أقدم على أداء أغنية وطنية إلا إذا كانت مدروسة بشكل جيد ومكوّنة من كلمات ذات لحن ورفيعة المستوى، لأن هذه الأغنية تكون ذات قيمة معنوية تليق بشعبنا بجناحه السوري والفلسطيني».